

## قصص الأنبياء

[ 76 ] وإيمانهم كان خفية لمخافتهم من فرعون وسطوته، وجبروته وسلطته، ومن ملئهم أن ينموا عليهم إليه فيفتنهم عن دينهم. قال اﷻ تعالى مخبرا عن فرعون وكفى باﷻ شهيدا: " وإن فرعون لعال في الارض " أي جبار عنيد مشتغل بغير الحق، " وإنه لمن المسرفين " أي في جميع أموره وشئونه وأحواله. ولكنه جرثومة قد حان انجعاها (1) وثمره خبيثة قد آن قطاها، ومهجة ملعونة قد حتم إتلافها. وعند ذلك قال موسى: " يا قوم إن كنتم آمنتم باﷻ فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين \* فقالوا على اﷻ توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين \* ونجنا برحمتك من القوم الكافرين " فأمرهم بالتوكل على اﷻ، والاستعانة به، والالتجاء إليه، فأتمروا بذلك فجعل اﷻ لهم مما كانوا فيه فرجا ومخرجا. " وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا، واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين ". أوحى اﷻ تعالى إلى موسى وأخيه هارون عليهما السلام أن يتخذا لقومهما بيوتا متميزة فيما بينهم عن بيوت القبط، ليكونوا على أهبة الرحيل إذا أمروا به، ليعرف بعضهم بيوت بعض. وقوله: " واجعلوا بيوتكم قبلة ". قيل مساجد، وقيل معناه كثرة الصلاة فيها. قاله مجاهد وأبو مالك وإبراهيم النخعي والربيع والضحاك وزيد ابن أسلم وابنه عبد الرحمن وغيرهم. \_\_\_\_\_ (1) الانجعا: الاقتلاع والاستئصال. (\*)